اَلْمَرْأَة وَرَمْزِيتُهَا فِي التَّفَاسِيرِ اَلْعِرْفَانِيَّة

الدكتورة مَنَال خَلِيل الجُبُورِيّ

طالبة الماجستير: آلاء خرِيبُط الحِميريّ

قسم علوم القرآن / كلية العلوم الإسلامية / جامعة بابل/ الحلة / العراق

poi098.098yf@gmail.com

الملخَّص:

للمرأة حضورًا متميزًا في القرآن الكريم عبر عنه أهل العرفان من خلال تفسيرهم للقرآن الكريم بأسلوب مختلف عما هو مألوف، فقد كانوا يستخدمون الرموز والاشارات من أجل التعبير عما جاء في الآيات القرآنية التي تخص المرأة من حيث كونها منبع الجمال والمثل الأسمى للحياة، وقد فسروا تلك الآيات الكريمة بأسلوبهم الذي ألفوه وتعارفوا عليه في كتاباتهم، ويلحظ على تلك التفاسير الإيجاز والاختصار.

ومن الرموز التي أستخدمها العرفانيين في تفسيرهم للقرآن الكريم، فقد مثلت المرأة رمزًا للدنيا، والقلب، والقوى القابلية والقالبية، والقوى المنفعلة، والنفس، والعقل، والسر، وكان لاستخدام الرموز للتعبير عن المرأة تأثيرًا ايحائيًا في النفس لا يمكن لمسه لو كانت الأُنثى مجردة منه.

كلمات مفتاحية: (المرأة، الرمزية، التفاسير العرفانية).

The woman and her symbolism in mystical interpretations

Dr. Manal Khalil Al-Jubouri

Master's student: Alaa Kharibet Al-Humairi

Department of Qur'anic Sciences / College of Islamic Sciences / University of Babylon / Hilla / Iraq

Abstract:

Women have a distinct presence in the Holy Qur'an, expressed by the people of knowledge through their interpretation of the Holy Qur'an in a manner different from what is usual. They used symbols and signs in order to express what was stated in the Qur'anic verses regarding women, in terms of them being the source of beauty and the

highest ideal of life. They interpreted These noble verses are in the style they composed and recognized in their writings, and the brevity and brevity of these interpretations is notable

Among the symbols used by the mystics in their interpretation of the Holy Qur'an, the woman represented a symbol of the world, the heart, the receptive and molding powers, the passive powers, the soul, the mind, and the secret. The use of symbols to express the woman had a suggestive effect on the soul that could not be touched if the female were devoid of it

Keywords:(women, symbolism, mystical interpretations).

مقدَّمة :

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله غير مقنوط من رحمته، ولا مخلو من نعمته، ولا مأيوس من مغفرته، والصلاة والسلام على خير المرسلين وآله، وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعدُ..

أرتأى هذه البحث الى سبر غوره؛ من أجل الكشف عن الحضور الأُنثوي عند أهل العرفان، فمن القضايا التي اعتنت بها هذه الطائفة قضية المرأة، فالعنصر الأُنثوي من الأركان المحورية المهمة في الفكر العرفاني، وقد أبدع أهل العرفان في وصف المرأة وعبروا عنها بطريقة موحية واتبع اهل العرفان الطريقة الغامضة –أي طريقة الرموز والصور والإشارات– في تفسيرهم لآيات الذكر الكريم، فقد عمدوا الى تأويل الآيات القرآنية التي تخص المرأة على غير ظاهرها، فهم يستعملون تعبيرات باطنية رمزية تعبر عن أفكارهم ومواجدهم بأسلوب غير مباشر، ومن أجل أن يفهم الإنسان مقاصد العرفانيين وتعابيرهم الغامضة لابد أن يكون مسلحًا بأنواع العلم والمعرفة؛ حتى يتمكن من مسايرتهم في الفهم.

أهمية البحث:

بوصف المرأة كيانًا مهمًا على مر العصور فهي رحم الكون، وعليها تقع مسؤولية بقاء النوع الإنساني، فمنها ينبثق الوجود، فقد تناولتها الأديان والأساطير والقوانين والفلسفات والآثار وهذا يدل على عظيم شأنها؛ لذلك أرتأى البحث أن يسلط الضوء على أقوال وأفكار طائفة من أهل العرفان، فلم يغيب عن هؤلاء العنصر الأنثوي، فقد كانت حاضرة في مخيلة العرفاني بين من أعلى شأنها وبين من جعلها ذات سلبية، ولمعرفة المنزلة التي نالتها الأنثى في أفكار تلك الفئة، وبمَ رمزوا اليها من خلال مراجعة أقوال المفسرين العرفانيين لما ورد من ذكرٌ لهنّ في القرآن الكريم.

منهجية البحث : وتتلخص المنهجية المتبعة ، بما يأتي :

أن المنهج المتبع في هذه الرسالة هو المهنج التحليلي، القائم على تجزئة وتقسيم الموضوع الى عناصره الأولية من خلال عرض الآيات القرآنية التي تناولت المرأة أمام أقوال وكلمات المفسرين العرفانيين؛ لمعرفة آرائهم، وطريقة تفسيرهم لهذه الآيات القرآنية الكريمة.

خطَّة البحث

تكونت خطة البحث من الامور الآتية:

مقدَّمة: قد بينت: أهمية البحث ، منهجية البحث ، خطة البحث ، وخاتمة البحث ونتائجه.

الْمُطَّلِبِ الْأَوَّل: التَّفْسِير الْعِرْفَاني لِلْمَرْأَةِ فِي الْقَصَصِ الْقُرْانِيَّ

الْفَرْعُ الْأَوَّلُ/ التَّفْسِير الْعِرْفَاني لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَيَسْتَحْيُون نِسَاءَكُمْ)

الْفَرْعُ الثَّانِي/ التَّفْسِير العرَفَاني لِامْرَأَة نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ وَامْرَأَةَ فِرْعَوْنَ وَامْرَأَة إِبْرَاهِيم

الْفَرْعُ الثَّالِثُ/ التَّفْسِير الْعِرْفَاني لِمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ (عَلَيْهِا السَّلَامُ)

الْفَرْعُ الرَّابِعُ/ التَّفْسِير الْعِرْفَاني لِامْرَأَةِ الْعَزِيز

الْفَرْعُ الْخَامِسُ/ التَّفْسِير الْعِرْفَاني لِمَا وَرَدَ مِنْ ذِكْرِ لِلنِّسَاءِ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ

الخاتمة: وفيها أهم النقاط التي جاء بها البحث ، والتي تعد خلاصة للبحث .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الْمُطَّلِبِ الْأَوَّل: التَّفْسِير الْعِرْفَاني لِلْمَرْأَةِ فِي الْقَصَصِ الْقُرْانِيَّ

الْفَرْعُ الْأَوَّلُ/ التَّفْسِير الْعِرْفَاني لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَيَسْتَحْيُون نِسَاءَكُمْ)

عُرف عن الفرعون في زمن موسى(عَلَيْهِ السَّلَامُ)الظلم والطغيان وعلوه في الارض وجعل اهلها أذلة، فمن الآيات التي تناولت استحياء النساء من قبل فرعون كما جاء في صريح قوله تعالى في: ﴿وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَفِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾

، يقول نجم الدين (ت/ ٦١٨هـ) في التأويلات النجمية" ان النجاة من آل فرعون النفس الأمارة بالسوء وهي صفاتها الذميمة وأخلاقها الرديئة" يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبنائكم ويستحيون نسائكم" الروح والقلب يذبح أبناء الصفات الروحانية الحميدة واستحياء نساء بعض الصفات القلبية لاستخدامهن في الأعمال القذرة الحيوانية لا تكن الا بتنجية الله تعالى..." وفي ذلكم" اي في استيلاء صفات النفس على القلب والروح"بلاء من ربكم عظيم"[١]. فقد أشار الى النساء بالقلب او الصفات القلبية مقابل الصفات الروحية الذين هم الرجال . وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَفِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[٢]. "يستحيون نسائكم" بمعنى يثبتون الخواطر التي تتولد من الطبيعة الإنسانية الملائمة لهوى النفوس[٣]. فقد أشار نجم الدين الكبرى في تأويلاته بالنساء هنا الى الخواطر التي تتولد منها الطبيعة الانسانية، وفي سورة البقرة ذكر ان المراد من النساء الصفات القلبية. في حين يرى ابن عجيبة (ت:١٢٢٤هـ)، أن المراد ان لكل زمان جبابرة وفراعنة يمنعون الناس عن الدخول الى حضرة الإله والانقطاع يستحيون شهواتكم وحظوظكم[٤]، فأراد بنسائكم الشهوات والحظوظ الذي هو النصيب.
و كذلك في قوله تعالى:﴿وَإِذْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَفِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[٥]، يرى ابو الفداء(ت/ ١١٢٧هـ) ان المراد من قوله تعالى "

وأذ انجيناكم من آل فرعون يعني من النفس وصفاتها " يسومونكم سوء العذاب " اي سوء عذاب البعد " يقتلون أبنائكم" اي يبطلون أعمالكم الصالحة التي هي متولدات من صفات القلب بآفة الرياء والعجب النفساني " ويستحيون نسائكم" يعني صفات القلب لاستخدام النفس وصفاتها " وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم" يعني فكان في استخدام صفات القلب للنفس وصفاتها بأن تعمل الصالحات رياء وسمعة لجلب المنافع الدنيوية لحظوظ النفس بلاء عظيم"[٦]. مما سبق يتضح ان المراد من النساء هي الصفات القلبية التي تستولي عليها النفس الامارة بالسوء أو هي الخواطر المتولدة من الطبيعة الانسانية، أو هي الشهوات والحظوظ.

الْفَرْعُ الثَّانِي/ التَّفْسِير العرَفَاني لِامْرَأَة نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ وَامْرَأَةَ فِرْعَوْنَ وَامْرَأَة إِبْرَاهِيم

من الآيات القرآنية الكريمة التي تناولت امرأة نوح وامرأة لوط قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾[٧]، فقوله "ضرب الله مثلًا للذين كفروا" بمعنى ضرب الله سبحانه وتعالى للقوى المستكبرة الكافرة مثلًا "امرأة نوح وامرأة لوط" قوتين قابلتين " تحت عبدين صالحين" اي قوتين صالحتين فاعلتين "فخانتاهما" يعني القوتان القابلتان بكفرهما بربهما، وانكارهما اللطيفتين الفاعلتين الصالحتين "فلم يغنيا عنهما من الله شيئًا " بمعنى كونهما قابلتين تحت اللطيفتين الصالحتين لا ينفعهما ولا يدفعا عنهما من عذاب الله من شيء " وقيل ادخلا النار مع الداخلين" يعني قيل للقوتين القابلتين ادخلا مع القوى القالبية الكافرة والنفسية النارية التي انتم اوقدتموها في دار الكسب من نيران الكبر والكفر والحسد والشهوة الردية. فقد مثلت المرأتان هنا ذات سلبية متصفة بالخيانة.

كذلك قال تعالى بشأن امرأة لوط(عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿ قالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُها مَا أَصابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾[٨]، ومن ضمنهم امرأتك حيث كانت تدل قومها على الملك؛ ليفعل الفاحشة وان العقوبة مدركة لها لاحقة بها، والاشارة في ذلك ان الجسارة على الزلة وخيمة العاقبة ولو بعد حين، وان المرء لا ينفعه اتصاله بالأولياء والأنبياء، اذا كان في القضاء والحكم من جملة الاشقياء[٩]. حيث أنهم كانوا يأتون الرجال من دون النساء قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾[١٠]، يفسر الجيلاني(ت/٥٦١هـ) ذلك بقوله: "مع ان الحكمة الإلهية تقتضي إيتائهن؛ للتناسل و بقاء النوع كسائر أنواع الحيوان وهؤلاء مع جهلهم لا يخرجون عن مقتضى الحكمة، ﴿فَأَنْجَيْناهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ﴾ [١١]، إلا امرأته المائلة عليهم الراضية بفعلهم؛ لذلك قدرناها في سابق قضائنا من الغابرين الهالكين المصابين"[١٢]، ﴿ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُها مَا أَصابَهُمْ﴾ [١٣]، لأنها تلتفت الى ما التفت اليه قومك فيصيبها من الهلاك والعذاب ما يصيبهم[١٤]. فقد مثلت ذات سلبية بأفعالها الرديئة المهلكة حيث كانت تساعد القوم على فعلهم الفواحش والمنكرات.

وقال تعالى بشأن امرأة فرعون:﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[١٥]، ضرب الله مثلًا للذين آمنوا اشارة الى القوى المؤمنة من قوى النفس اللوامة، وامرأة فرعون هي القوة الصالحة القابلة تحت القوة الفاسدة الفاعلة المستكبرة، لم يضرها كفر القوة الفاسدة الفاعلة اذا كانت صالحة هي بنفسها، اذ قالت رب ابن لي عندك بيتًا في الجنة بمعنى قول القوة اللطيفة القابلة الصالحة في مناجاتها مع خالقها رب ابن لي عندك بيتًا في أخص اطوار القلب موضع عند الرب الصمد الأحد[١٦]. كذلك عرض القرآن الكريم في سورة القصص أحداث تخص امرأة فرعون، سيتم تفسيرها عرفانيًا في الصفحات التالية مع النساء اللّائي ورد ذكرهن في هذه السورة.

وقال تعالى بشأن امرأة إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾[١٧]، والمعنى " وامرأته قائمة" أي بالخدمة عليهم " فضحكت فبشرناها بإسحاق"فما كانت هذه البشارة تتعلق بحيوانيتها وبشريتها، وما ضحكها لسرور وفرح بحصول الولد الذي هو زينة الحياة الدنيا، وانما كان ضحكها لسرور نجاة القوم من العذاب، وكان بشارتها بنبوة ابنها اسحاق بعد ابراهيم"[١٨]. وقوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَها وَقالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [١٩]، بمعنى أقبلت النفس تصيح أألد الغلام من هذا القلب، وانا عجوز عقيم من علوم الأسرار قد شخت في الفوائد، وقد كبر القلب على ضعف اليقين، فتقول القدرة كذلك قال ربك هو عليَّ هين أتعجبين الله سبحانه وتعالى، وهو العليم بوقت الفتح وبمن يستحقه، الحكيم في ترتيب الفتح على كسب المجاهدة[٢٠]. فالمرأة اشارة الى النفس.

الْفَرْعُ الثَّالِثُ/ التَّفْسِير الْعِرْفَاني لِمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ (عَلَيْهِا السَّلَامُ)

وجاء في قصة مريم (عليها السلام) كما في قوله تعالى:﴿إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [٢١]، ففي التأويلات النجمية لنجم الدين يفسر ذلك بقوله" أخبر عن تحرير بنت عمران لرضا الرحمن بقوله" واذ قالت امرأة عمران" ، اشارة في الآية: ان تعلم ان لله تعالى في كل ذرة من ذرات الموجودات حركة ولحركتها اسرارًا لا يعلمها الا الله فبعضها يُظهر بعضها لتغير فيه وتقيس الباقي عليه، فأن تحريرها إياها ما كان الا بإلهام إلهي رباني"[٢٢]، عن رق الإشتغال بجميع الوجوه والأحوال، فالمحرر هو الذي ليس في رق شيء من المخلوقات فلما رأتها خجلت وقالت ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى وَإِنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ﴾[٢٣]، فالأنثى لا تصلح ان تكون محررًا، والله سبحانه وتعالى اعلم بما وضعت، وفي الضاهر ليس الذكر كالأنثى، ولكن اذا تقبلها الله سبحانه وتعالى طلع عنها كل أعجوبة، ﴿ فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَها نَباتاً

حَسَناً وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ [٢٤]، " انبتها نباتًا حسنًا" حتى استقامت على الطاعة، وآثرت رضا الله سبحانه وتعالى في كل الاوقات حتى ان الثمرة منها كانت مثل عيسى عليه السلام، وهذا هو النبات الحسن، ومن القبول والنبات الحسن ان جعل الله سبحانه وتعالى نبيًا من الانبياء مثل زكريا عليه السلام هو كافلها والقيم بأمرها وحفظها " كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقًا " فأنها لم تكن توجد الا في المحراب، وذلك من امارات القبول الحسن من كان موضعه ومسكنه الذي يتعبد فيه، وهناك يوجد المحراب فهو عبد عزيز[٢٥]. ثم قال تعالى بشأن تطهيرها وتفضيلها على نساء العالمين: ﴿وَإِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ﴾[٢٦]، يقول ابن عجيبة(ت:١٢٢/هـ): "لا يصطفي الله العبد لحضرته الا بعد تطهيره من الرذائل، وتحليته بأنواع الفضائل، وقطعه عن قلبه الشواغل، والقيام بوظائف العبودية وبالآداب مع عظمة الربوبية، والخضوع تحت مجاري الاقدار، والتسليم لأحكام الواحد القهار"[٢٧]. وقد بين الله سبحانه وتعالى سبب التطهير في قوله: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها فَنَفَخْنا فِيهِ مِنْ رُوحِنا وَصَدَّقَتْ بِكَلِماتِ رَبِّها وَكُتُبِهِ وَكانَتْ مِنَ الْقانِتِينَ﴾ [٢٨]، يذكر السمناني(ت/ ٧٣٦هـ) في تفسير ذلك بقوله" هي القوة الارادية التي لا تتصل بقوة لولاية وسلكت مسلك الطريقة بإحصان فرج قوة القابلة عن الأباطيل والحظوظ الردية الشهوانية الهوائية " فنفخنا فيه من روحنا" يعني جذبناها الينا واوصلناها الى مرتبة حصلت لها اللطيفة الخفية العيسوية فصارت ولية" وصدقت بكلمات ربها وكتبه من غير ان يعلمها احد وارد بالكلمات في الأنفس الوارد الذي يرد عليها " وكتبه" يعني ما تجد مكتوبًا على صحف عليها وسرها وروحها " وكانت من القانتين" اي من القوى مطيعين"[٢٩]. ثم اخبر الله سبحانه وتعالى عن مريم وحالتها مع من في الأرض اذ قال سبحانه: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا﴾ [٣٠]، فقوله " اذ انتبذت من أهلها" بمعنى اذ انفردت من أهل الدنيا، وتنحت عن قومها مكانًا شرقيًا وهو القلب المشرق بنور الله ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها

بَشَراً سَوِيًّا﴾ [٣١]، "فاتخذت من دونهم حجابًا" من ذلك النور المشرق، " فأرسلنا اليها روحنا" هو نور كلمة الله سبحانه وتعالى التي يعبر عنها بقوله: كن، وانما سبب تسمية نور كلمته روحًا؛ لأنه عن طريقه تحيا القلوب الميته، فأرسل الله سبحانه وتعالى الى مريم نور كلمة كن، " فتمثل لها بشرًا سويًا" كما تمثل نور التوحيد بحروف : لا إله الا الله ، من أجل انتفاع الخلق به، ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ قالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا﴾ [٣٢]، اشارة الى مريم القلب، ﴿يَا أُخْتَ هارُونَ مَا كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [٣٣] "ما كان ابوك" يقصد ابو الروح "وما كانت أمك" يعني القالب، وقول الله سبحانه وتعالى على لسان عيسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَبَرًّا بِوالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا﴾ [٣٤]، بمعنى برًا بوالدة القلب – مريم (عَلَيْهِا السَّلَامُ)– بإفاضة الفيض الإلهي[٣٥].

الْفَرْعُ الرَّابِعُ/ التَّفْسِير الْعِرْفَاني لِامْرَأَةِ الْعَزِيز

من القصص التي عرضها القرآن الكريم وعبر عنها بأنها احسن القصص في سورة يوسف التي مثلت المرأة فيها حضورًا تمحورت عليه أحداث القصة حيث قال تعالى بشأن امرأة العزيز: ﴿وَقالَ الَّذِي اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْواهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَكَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ وَاللَّهُ غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٦]، " وقال الذي اشتراه من مصر" وهو عزيز مصر الشريعة، اي المربي والدليل على جادة الطريق، لكي يوصله الى عالم الحقيقة " لامرأته" وهي الدنيا " أكرمي مثواه" بمعنى اخدمي له في منزل الجسد على قدر حاجته الماسة، ويدل قوله تعالى ﴿وَراوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِها عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوابَ وَقالَتْ هَيْتَ لَكَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [٣٧]، على ان راودت يوسف القلب زليخا الدنيا في بيتها، يعني الجسد الدنيوي وعن نفسه، لما رأت في نفسه تعلقه بالجسد داعية الى الاحتظاظ من الحظوظ الدنيوية، لتحتظ به ويحتظ بها[٣٨]، و أما قوله "وغلقت الابواب" اشارة الى ابواب اركان الشريعة يقصد: اذا فتحت الدنيا على القلب ابواب حظوظها وشهواتها غلقت عليه ابواب الشريعة التي يدخل فيها نفحات الالطاف والعناية، وانوار الرحمة ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ

كَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾[٣٩] " ولقد همت" بمعنى همت زليحا الدنيا بيوسف القلب عندما رأت فيه من الحاجة الضرورية الإنسانية اليها "وهم بها" بمعنى هم القلب بما فوق الحاجة الضرورية اليها عندما ركنت النفس الحريصة على الدنيا وزينتها ولذاتها "لولا ان رأى برهان ربه" يعني لما رأى القلب برهان ربه" والفحشاء" هي تصرف حب الدنيا[٤٠]. أما تفسير قوله تعالى ﴿وَاسْتَبَقَا الْبابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ قالَتْ مَا جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلاَّ أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ [٤١]، اشارة الى ان يوسف القلب عندما رأى البرهان من ربه، وهو نظر نور العناية التي من نتائجها القناعة وهرب من زليخا الدنيا، وما انخدع من شهواتها وزينتها، اتبعته زليخا الدنيا، "واستبقا الباب" يعني الموت فأن الموت هو باب بين الدنيا والآخرة جميع الناس داخلة فيه، فتعلقت زليخا الدنيا بيد شهواتها بذيل قميص بشرية يوسف القلب قبل ان يخرج من باب الموت الحقيقي، فقدت قميص بشرية يوسف القلب من دبر، فلما خرج القلب يوسف من باب الصفحات الحيوانية وموت البشرية واتبعته زليخا الدنيا "والفيا سيدها لدى الباب" وهو زوج زليخا الدنيا، وصاحب ولاية تربية يوسف القلب "قالت ما جزاء من اراد بأهلك سوءًا" يعني ما جزاء قلب يتصرف في الدنيا بالسوء، وهو على وفق الطبيعة وعلى خلاف الشريعة، الا ان يسجن في سجن الصفات النفسانية الذميمة، او يعذب العذاب الأليم بألم الفراق والبعد، ﴿ قالَ هِيَ راوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكاذِبِينَ (٢٦) وَإِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[٤٢]، اظهر يوسف القلب عداوة زليخا الدنيا بعد ان تخرق قميص بشريته، وخروجه من باب الموت عن صفاتها، "هي" اي الدنيا راودتني عن نفسي؛ لأنها كانت مأمورة بخدمتي، وانني انما كنت فارا منها ومن زينتها وشهواتها لقوله "ففروا الى الله "، وقوله "وشهد شاهد من أهلها" بمعنى حكم بينهما حاكم وهو العقل الغريزي لا العقل المجرد، فأن الغريزي دنيوي والمجرد آخروي ، والمعنى ان حاكم العقل الغريزي الذي هو من اهل زليخا الدنيا حكم ان كان قميص بشرية يوسف القلب خرق من قبل دل على ان التابع كان يوسف القلب على قدر الحرص والهوى، وان كان قميص بشريته خرق

من دبر كذبت زليخا الدنيا انها متبوعة، وكذب هو في دعواه ﴿ فَلَمَّا رَأى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾[٤٣]، فلما رأى زوج زليخا الدنيا قميصه قد خرق من دبر، ميز حاكم العقل ان يد تصرف زليخا الدنيا لا تستطيع ان تصل الى يوسف القلب الا عن طريق بشرية قميص يوسف، قال زوج زليخا القلب انه بمعنى التعلق بقميص بشرية يوسف القلب "من كيدكن"، اي من كيد شهوات الدنيا، ان كيدكنَّ عظيم؛ لأنه كيد في أمر عظيم وهو قطع طريق الوصول الى الله سبحانه وتعالى على القلب السليم ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخاطِئِينَ﴾[٤٤]، اي استغفري لذنبك يا زليخا الدنيا انكِ بشهواتك وزينتك قاطعة طريق الله سبحانه وتعالى على يوسف القلب، وانت بفعلك هذا خاطئة ضالة[٤٥].﴿وَقالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَها حُبًّا إِنَّا لَنَراها فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ [٤٦]، يقول القشيري: "ان الهوى لا ينكتم، ولا تكون المحبة الا وابيح لها لسان عذول، فلما تحققت محبتها ليوسف بسطت النسوة فيها لسان الملامة، ولما كانت احسن منهنّ قيمة –فقد كنّ من جملة خدمها– كانت أسرع الى الملامة"[٤٧]. "يشير بالنسوة الى صفات البشرية النفسانية من البهيمية والسبعية والشيطانية في مدينة الجسد، "امرأة العزيز" هي الدنيا، "تراود فتاها عن نفسه" تطالب عبدها يوسف وهو القلب، "قد شغفها حبًا" اي أحبته الدنيا غاية الحب لما ترى عليه من آثار جمال الحق، ولما لم يكن لنسوة صفات البشرية اطلاع على جمال يوسف القلب أخذن يلمنَّ الدنيا على محبتة فقلنَّ "أنا لنراها في ضلال مبين" "[٤٨]. ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَقالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [٤٩] "فلما سمعت" يعنى زليخا الدنيا بمكر صفات البشرية النفسانية وملامتها "أرسلت اليهن" اي الصفات البشرية "وأعتدت لهن متكئًا" اي هيأت الدنيا طعمة مناسبة لكل صفة منها " وأتت كل واحدة منهن سكينا" يعني سكين الذكر، "وقالت " يعني قالت زليخا الدنيا ليوسف القلب "أخرج عليهن" وفي ذلك اشارة الى غلبة أحوال القلب على صفات البشرية "فلما رأينّه" بمعنى وقفنّ على جمال القلب وكماله "أكبرنه" بمعنى أكبرن جمال القلب وكماله ان يكون

من جمال وكمال البشر "وقطعنَّ أيديهنَّ" بسكين الذكر عن تعلق ما سوى الله سبحانه وتعالى "وقلن حاشا لله ما هذا بشرًا" بمعنى جماله جمال البشر" قالت" اي زليخا الدنيا لنسوة الصفات البشرية النفسانية "فذلكن الذي لمتنني فيه" اي في محبة هذا الجمال "ولقد راودته عن نفسه" اعترفت زليخا الدنيا عند استيلاء المحبة وغلباتها، وقدمت نفسها لنفس المحبوب فجعلت العصمة نصيب المحبوب واستهدفت نفسها للملامة(٥٠). وأما دلالة النسوة في قوله تعالى: ﴿ وَقالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جاءَهُ الرَّسُولُ قالَ ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ فَسْئَلْهُ مَا بالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾(٥١)، ففي التأويلات النجمية "يشير الى الاوصاف الانسانية فلما رأينَّ جمال يوسف القلب المنور بنور الله سبحانه وتعالى، ولَهنَّ من جماله وحسنه، وقطعنَّ أيديهن عن ملذات الدنيا وشهواتها وقوله" ان ربي بكيدهن عليم" بمعنى ان ربي بكيد اوصاف الانسانية في طلب شهوات الدنيا، فهنَّ انما قطعن أيدي طلبهنّ عنها لما رأينه من كمالات السعادات الآخروية الباقية، فآثروها على ملذات الدنيا الفانية"(٥٢). وأما قوله تعالى: ﴿ قالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ راوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾(٥٣) أن قول نسوة القوى "حاشَ لله"، وقول امرأة العزيز التي هي النفس الأمارة بالسوء "الآن حصحص الحق" يشير الى تنور القوى والنفس بنور الحق، واتصافها بصفة الصد والانصاف، فأن القلب بهذا التكميل والخلوة يصل الى نور الوحدة، ويحصل للنفس الاطمئنان والتزكية والاقرار بفضيلة القلب وبراءته وصدقه، فأن الاعتراف بالذنب هو من كمال اطمئنان النفس واستغفارها على ما فرط منها من حيث كونها أمارة والصدق في اعمالها موافقةً لرضا الله سبحانه وتعالى(٥٤).

الْفَرْعُ الْخَامِسُ/ التَّفْسِير الْعِرْفَاني لِمَا وَرَدَ مِنْ ذِكْرِ لِلنِّسَاءِ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ

للنساء في سورة القصص حضورا متميزًا تمثل بأُمِّ موسى (عَلَيْهِا السَّلَامُ)وأُخته، وأبنتا شعيب (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وامرأة فرعون، حيث تبتدأ أحداث القصة بقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ

أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [٥٥]، بمعنى القينا في قلب ام موسى وأوحينا اليها وحي الإلهام، وقد اتخذت خاطرها في ذلك، وجرى ذلك منها فهي مختارة باختيار ادخل عليها[٥٦]. يقول ابن عجيبه في بحره: " يقال لمن يعالج مريد: أرضعه من لبن علم الغيوب، فإذا خفت عليه الوقوف مع الشرائع[٥٧]فألقه في اليم في بحر الحقائق، ولا تخف ولا تحزن، إنا رادوه الى بر الشرائع؛ لكي يكون من الكاملين"[٥٨]. أو بمعنى أوحينا الى السر "ان ارضعيه" من لبن الروحانية، فإذا ذاق طعم لبن الروحانية حرم الله سبحانه وتعالى المراضع الدنيوية الحيوانية ﴿ وَقالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾[٥٩] " وقالت امرأة فرعون" يعني النفس وهي الجثة " قرت عين لي ولك" اي موسى القلب "لا تقتلوه" بسيف الشهوات الدنيوية الحيوانية عسى ان ننتفع به او نجعله ولداً.﴿ وَأَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً إِنْ كادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٦٠]، والفؤاد بمعنى سر السر اصبح فارغًا من هم موسى القلب عندما وقع بيد فرعون النفس وآله بمعنى صفاته، وآسية هي القالب تنجيه لما وقع في بحر الدنيا؛ لأنه قرة عين لها قال لأمه "ان ارضعيه" فأنه لا يقبل لبن الاجانب" ولا تخافي" ان يقوم فرعون بقتله، بل سوف يربيه في حجره[٦١].

وفي قوله تعالى:﴿ وَقالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ [٦٢]، يرى ابو الفداء(ت/ ١١٢٧هـ) ان سبب قوله "لأخت موسى لم يقل لبنتها؛ للتصريح بمدار المحبة وهو الأخوة، اذ به يحصل امتثال الأوامر"[٦٣]. والآية تشير الى ان ام موسى القلب وهي السر قالت لأخت موسى القلب وهي العقل، اتبع أثره اي أثر موسى القلب حتى آل فرعون النفس، "فبصرت" بمعنى ابصرت أخته العقل موسى القلب "به عن جنب" بمعنى عن بعد "وهم لا يشعرون" ان العقل أخت القلب قد أرضعا بلبان واحد، ﴿وَحَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ ناصِحُونَ﴾[٦٤]، اشارة الى ان موسى القلب لو لم يحرم عليه المراضع من الهوى والنفس بأن ارضعناه

"من قبل" ان يقذف في تابوت القالب مرورًا به في بحر الدنيا بلبان الروحانية، لقَبل مرضعة الحيوانية، فلما لم يقبل موسى القلب ثدي المرضعات الحيوانية، قالت اخته العقل لموسى القلب "هل أدلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون" ، وأما دلالة قوله تعالى: ﴿ فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[٦٥]، "فرددناه" عن طريق أخته العقل "الى أمه" التي هي السر"كي تقر عينها" بحسن استعداده، وبوجوده لقبول الفيض الإلهي" ولا تحزن" على فوات ولد مثله" ولتعلم ان وعد الله حق" وان الله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد، ولا يجوز فيه الخلف[٦٦]. ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [٦٧]، ولما ورد محل شربه ومناهله وجد علية امة من الناس ويطلبون مثل ما يطلب ويسقون قلوبهم من شراب تلك الخمرة، فأن كان قويًا في حاله وصل من كان ضعيفًا سقى له ثم نزل الى نسيم برد الرضا والتسليم في ظل المعرفة، فأنك بلسان التضرع: رب اني لما انزلت اليَّ من غنى الأبد وخير الدارين، فقير محتاج الى مزيد الكرم والفضل[٦٨] " وجد من دونهم امرأتين" وهما ابنتا شعيب الروح وهما السر والخفي فتنشأ من شعيب الخفي وهو لطيفة ربانية مودعة في الروح بالقوة وينشأ كذلك السر وهو لطيفة روحانية متوسطة بين الروح والقلب مؤدية الى القلب قابلة لفيض الروح، وأشار في قوله تعالى: ﴿ فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشِي عَلَى اسْتِحْياءٍ قالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنا فَلَمَّا جاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [٦٩]، الى بنت شعيب الروح الكبرى منهما، وهي صفوة الخفي ﴿ قالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [٧٠]، اشارة الى الروح في تبليغ القلب على مقام الخفي، يحتاج الى سيرة في مقامات صفاته الثمانية المخصوصة به في خلافة الحق سبحانه وتعالى، وهي: الارادة والحياة والقدرة والعلم والبصر والسمع والبقاء والكلام، فاتصاف القلب بهذه الصفات وقوة فوائدها يرتقي ويبلغ الى مقام الخفي[٧١].

الخاتمة والنتائج :

١) تأسيس نظرة جديدة للمرأة كشفت عنها التجربة العرفانية، فقد استطاعت هذه التجربة رسم صورة إيجابية نوعًا ما.

٢) إخفاء العرفانين تصوراتهم وأفكارهم خلف جدار رمزية الخطاب.

٣) كان للتجربة العرفانية–الرمزية– تأثيرًا ملحوظا في تفسيرهم للقرآن الكريم.

٤) تجاهل العرفانيين في تفاسيرهم الظواهر القرآنية في كثير من الاحيان والأخذ ببواطن القرآن.

٥) اختلاف الرموز وتنوعها التي أُستخدمت للتعبير عن المرأة بحسب ما تحتمله الآية من اشارات.

٦) غرابة هذا النوع من التفسير واختلافه عن الانواع الاخرى من التفاسير كتفسير القرآن بالقرآن والتفسير الموضوعي.

٧) أختلاف الآراء في قبول هذا النوع من التفسير او رده ونحن كما قال القائل" نحن أبناء الدليل، حيثما مال نميل".

الهوامش:

(١) نجم الدين الكبرى/ التأويلات النجمية في التفسير الأشاري الصوفي ، ١/ ١٦١-١٦٢.

(٢)ابراهيم/٦.

(٣)ظ: نجم الدين الكبرى/ التأويلات النجمية في التفسير الأشاري الصوفي، ٤١٧/٣.

(٤)ظ: ابن عجيبة/ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد /١٠٤-١٠٥.

(٥)الاعراف/١٤١.

(٦)ابو الفداء/ روح البيان، ٢١٦/٣-٢٢٦-٢٢٦.

(٧)التحريم/ ١٠.

(٨)هود/ ٨١.

(٩)ظ: القشيري/ لطائف الإشارات، ١٤٩/٢.

[١٠]الاعراف/ ٨١،

[١١]الأعراف/ ٨٣.

[١٢] الجيلاني/ تفسير الجيلاني/ ٤١٥-٤١٦.

[١٣]هود/ ٨١.

[١٤]ظ: نجم الدين الكبرى/ التأويلات النجمية في التفسير الأشاري الصوفي، ٣/ ٢٨٨.

[١٥]التحريم/ ١١.

[١٦]ظ: السمناني/ عين الحياة، ص١٧٩.

[١٧]هود/ ٧١.

[١٨] نجم الدين الكبرى/ التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي، ٣/ ٢٨٦.

[١٩]الذاريات/ ٢٩.

[٢٠]ظ: ابن عجيبة/ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ٥/ ٤٧٦.

[٢١]آل عمران/ ٣٥.

[٢٢] نجم الدين الكبرى/ التأويلات النجمية في التفسير الأشاري الصوفي، ٢/٣٠.

[٢٣]آل عمران/ ٣٦.

[٢٤]آل عمران/ ٣٧.

[٢٥]ظ: القشيري/ لطائف الإشارات، ١/ ٢٣٧-٢٣٨.

[٢٦]آل عمران/ ٤٢.

[٢٧] ابن عجيبة/ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ١/ ٣٥٢.

[٢٨]التحريم/ ١٢.

[٢٩]السمناني/ عين الحياة/١٨١.

[٣٠]مريم/ ١٦.

[٣١]مريم/ ١٧.

[٣٢]مريم/ ٢٧.

[٣٣]مريم/ ٢٨.

[٣٤]مريم/ ٣٢.

[٣٥]ظ: نجم الدين الكبرى/ التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي، ٤/ ١٦١-١٦٥-١٦٨-١٦٩.

[٣٦]يوسف/ ٢١.

(٣٧)يوسف/ ٢٣.

(٣٨) ظ: نجم الدين الكبرى/ التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي، ٤/ ١٦١-١٦٥-١٦٨-١٦٩.

(٣٩)يوسف/ ٢٤.

(٤٠)ظ: نجم الدين الكبرى/ التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي، ٣/ ٣١٣-٣١٥-٣١٦.

(٤١)يوسف/ ٢٥.

(٤٢)يوسف/ ٢٦-٢٧.

(٤٣)يوسف/ ٢٨.

(٤٤)يوسف/ ٢٩.

(٤٥)ظ: ابو الفداء/ روح البيان، ٤/٢٤٣-٢٤٤.

(٤٦)يوسف/ ٣٠.

(٤٧) القشيري/ لطائف الإشارات، ٢/ ١٨٢.

(٤٨) نجم الدين الكبرى/ التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي، ٣/٣١٩.

(٤٩)يوسف/ ٣١.

(٥٠)ظ: نجم الدين الكبرى/ التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي، ٣/ ٣١٩-٣٢٠.

(٥١)يوسف/ ٥٠.

(٥٢)نجم الدين الكبرى/ التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي، ٣/٣٢٧.

(٥٣)يوسف/ ٥١.

(٥٤)ظ: ابو الفداء/ روح البيان، ٤/ ٢٧٣.

(٥٥)القصص/ ٧.

(٥٦)ظ: القشيري/ لطائف الإشارات، ٣/٥٥.

(٥٧)يقصد الوقوف الشكلاني الظاهري دون تحقق النفس والقلب بلوازم الايمان وحقائقه فهذا هو الذي يخاف منه. ابن عجيبة/ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ٤/ ٢٣٣.

(٥٨)ابن عجيبة/ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ٤/ ٢٣٣.

(٥٩)القصص/ ٩.

(٦٠)القصص/١٠.

(٦١)ظ: نجم الدين الكبرى/ التأويلات النجمية في التفسير الأشاري الصوفي، ٤/٣٥٥-٣٥٦.

(٦٢)القصص/ ١١.

(٦٣)ابو الفداء/ روح البيان، ٣٨٦/٦.

(٦٤)القصص/ ١٢.

(٦٥)القصص/ ١٣.

(٦٦)ظ: نجم الدين الكبرى/ التأويلات النجمية في التفسير الأشاري الصوفي، ٤/ ٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧.

(٦٧)القصص/ ٢٣.

(٦٨)ظ: ابن عجيبة/ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ٤/ ٢٤٣.

(٦٩)القصص/ ٢٥.

(٧٠)القصص/ ٢٧.

(٧١)ظ: نجم الدين الكبرى/ التأويلات النجمية في التفسير الأشاري الصوفي، ٤/ ٣٥٩-٣٦٠-٣٦١.

ثَبَتُ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ

خيرُ ما نبتدئُ به: القرآن الكريم

- ابن عجيبة: أبو العباس، أحمد بن محمد(ت:١٢٢/هـ).
  - ✓ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح: احمد عبد الله القرشي/ الناشر: الدكتور: حسن عباس زكي، د.ط/ القاهرة، ١٤١٩هـ.
- ابو الفداء: اسماعيل حقي(ت/ ١١٢٧هـ).
  - ✓ روح البيان/ دار الفكر، د.ط/ بيروت، د.ت.
- الجيلاني: ابو محمد، محي الدين عبد القادر(ت/٥٦١هـ).
  - ✓ تفسير الجيلاني، تح: أحمد فريد المزيدي/ المكتبة المعروفية، طبعة جديدة منقحة، د.ط/ باكستان، ١٤٣١هـ.
- السلمي: ابي عبد الرحمن، محمد بن الحسين(ت/ ٤١٢هـ).
  - ✓ حقائق التفسير تفسير القرآن العزيز، تح: سيد عمران/ دار الكتب العلمية، ط١/ بيروت، ١٤٢١هـ.
- السمناني: ابو جعفر، محمد بن أحمد بن محمد(ت/ ٧٣٦هـ).
  - ✓ عين الحياة، تح: أحمد فريد المزيدي/ دار الكتب العلمية، ط١/ بيروت، ١٤٣١هـ.
- القشيري: ابو القاسم، عبد الكريم بن هوازان (ت/ ٤٦٥هـ).

✓ لطائف الاشارات، تح: الدكتور ابراهيم بسيوني/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣/ ١٤٢١هـ.

- نجم الدين الكبرى: ابو الجناب، أحمد بن عمر بن محمد(ت/ ٦١٨هـ).

✓ التأويلات النجمية في التفسير الأشاري الصوفي، تح: أحمد فريد المزيدي/ دار الكتب العلمية، ط١/ بيروت، ١٣٨٨هـ.

- عبد الأعلى السبزواري(ت/١٤١٤هـ).

✓ مواهب الرحمن في تفسير القرآن/ منشورات دار التفسير، ط٥/ قم،١٤٣١هـ.